مجلة فصل الخطاب Journal of Fasloel-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 15، عدد رقم:03، سبتمبر 2026، صص: 301- 312

تاريخ الاستلام(2025/11/22) تاريخ القبول (2026/09/15) تاريخ النشر(2026/09/30)

تجليات البيئة في مسرح الطفل الجزائري
-مسرحية إنها مسؤوليتي نموذجا-

The Environmental Representations in AlgerianChildren'sTheatre: 'ItIs My Responsibility' as a Case Study

خديجة باللودمو

جامعة تامنغست(الجزائر)،khadidja.bella@gmail.com

ملخص:

يحاول أدب الطفل أن يواكب الحياة ومجرياتها في مختلف المجالات ليمكّن الطفل من التعرف على محيطه والتفاعل مع بيئته، لهذا لا تخلو مواضيع نصوصه من المسائل الدارجة والراهنة في شتى الجوانب. ومن المواضيع التي أسهمت في الأدب بشكل عام موضوع البيئة ومشاكلها التي شهدها العالم في أعنف صورها خاصة في السنوات الأخيرة، إن الربط بين مجال أدب الطفل والبيئة سيستوقفنا عند النماذج الإبداعية التي تناولت هذا الموضوع بشكل أو بآخر، وستتناول هذه الدراسة بالتحليل مسرحية مختارة من أدب الطفل والتي مثّلت لموضوعنا المدروس، لتتم دراستها موضوعاتيا وفنيا أيضاً، وهو ما يؤكد أهمية دراسة البيئة في هذا الأدب، لتصل إلى نتائج تتعلق بتطور أدب الطفل وتمظهرات البيئة في الأدب العربي عموما، ليكلّل هذا الجهد العلمي بجملة نتائج ومقترحات تذلّل إشكالات أدب الطفل العربي الراهن .

كلمات مفتاحية: أدب الطفل، البيئة، مسرح الطفل، فيديوهات تعليمية، فنيات المسرحية، تجليات.

Summary:

Children's literature seeks to keep pace with life and its developments across various fields, enabling children to become acquainted with their

المؤلف المرسل: خديجة باللودمو، الإيميل:khadidja.bella@gmail.com

surroundings and interact with their environment. Accordingly, the themes addressed in children's literary texts often reflect current and widely discussed issues across diverse domains. Among the topics that have increasingly gained prominence in literature in general is the environment and the problems associated with it, which the world has witnessed in their most severe forms, particularly in recent years. The intersection between children's literature and environmental issues draws our attention to creative works that have addressed this subject in one form or another. The present study examines a selected play from children's literature that directly engages with the topic under investigation. The play is analyzed from both thematic and artistic perspectives, thereby highlighting the significance of studying environmental concerns within children's literature. The study ultimately seeks to identify findings related to the development of children's literature and the ways in which environmental concerns are represented in Arabic literature more broadly. This scholarly endeavor concludes with a set of findings and recommendations intended to contribute to addressing some of the challenges currently facing Arab children's literature.

Keywords: Children's Literature; Environment; Children's Theatre; Educational Videos; Dramatic Techniques; Environmental Representations

1. مقدمة :

إن البحث في موضوع مسرح الطفل يحظى بأهمية كبيرة، لأن هذا الجنس الأدبي الطفلي يعرف إقبالا كبيرا من لدن الأطفال نظرا لملاءمته لطبيعة مرحلة الطفولة، فمسرح الطفل يمنح هذا الأخير مساحة للحركة والتعبير عن المشاعر والتواصل مع الآخر. من هذا المنطلق ركّزت هذه الدراسة على موضوع المسرح دون غيره من الفنون، إذ تبلغ أهمية هذا الطرح أنه يعرض الموضوع من جانبين متعلقين أساسا بجوهر المسرح ألا وهما النص والعرض المسرحيين، سنعرض شقين في هذه الدراسة يتعلق أحدهما بالجانب الموضوعي بينما يتعلق الآخر بالجانب الفني لارتباطهما الوثيق بسابقيْهما، وعلى هذا الأساس يهدف هذا البحث إلى التعريف بمسرحية الطفل وفق منهج وصفي يقدم تحليلا في ضوء المسرح التفاعلي الرقمي. وتتمحور إشكالية البحث الرئيسة من خلال عرض نموذج متوفر على موقع اليوتيوب حول: هل يستوعب أدب الطفل ومسرحه -تحديداً- مواضيع راهنة كموضوع البيئة مثلا؟ وهل يمكن له أن يتمظهر عبر وسيط جديد؟ وما أهمية مسرح الطفل في تشكيل شخصيته وثقافته؟

2. وقفة مع مسرحية الطفل:

2-1 تعريف مسرحية الطفل:

سأعرّف مسرحية الطفل كأول لبنة من هذه الدراسة للغوص أكثر في جوهر هذا الفن الطفلي، إذ أن الطفل يحب الشعر ويردد الأناشيد بكل حبّ وانسجام، ويميل إلى القصة ويتفاعل مع سردها وقراءتها، << ولما كانت المسرحية هي <<قصة ممسرحة ذات هدف>> كما يعرفها آرسطو، فهي ولا شكل ذات تأثير فاعل في الطفولة، لأن القصة في هذه الحالة تقدم إلى الأطفال من خلال الحركة>>[1] فالجمع بين الحكي والحركة سيقدم للطفل فرصة ثمينة لتحقيق ذاته، ومسرحة أحداث القصة تبعث فيها الحياة وتجعلها محقّقة أمام الأطفال، لا يجدون حاجزا بينهم وبين فاعليها الذين يعرضونها أمامهم مباشرة.

وكأي جنس أدبي يُقدّم للطفل فيسعى المبدع فيه أن يؤثر بشكل إيجابي في ذات الطفل ويسهم في تنشئتها، فإن كاتب مسرحية الطفل لا يشذّ عن هذه القاعدة، <<ويمكن القول أن مسرح الأطفال، هو أحد الوسائط الفاعلة في تنمية الأطفال عقليا وعاطفيا وجماليا ولغويا وثقافيا، أو هو أحد أدوات تشكيل ثقافة الطفل>>[2] فتنشئة الطفل وتثقيفه من أهم وظائف وأهداف أدب الطفل عموما، لأن الطفل بحاجة لأدب يشكّل شخصيته ويتجاوز من خلاله هدف الأدب المتمثل في الإمتاع والمؤانسة.

تتمثل خصوصية مسرحية الطفل كونها تجمع بين شقين يمنحانها جوهرها ويحققان الأهداف المنشودة منها، <<والمسرحية (النص) عمل أدبي هادف، وحين يتحول النص إلى (العرض) المسرحي فوق خشبة المسرح، تبدو الأهمية الجديدة في المشاركة والاندماج ولعب الدور، واكتساب المهارات، وتدريب الحواس>>[3] فالنص يقدم وثيقة بالغة الأهمية للمنشغلين في عالم الطفولة، قد لا يتفاعل الطفل عندما يطلع عليها في شكلها الورقي، <<ولكن هذه المسرحيات التي تكتب للقراءة ناقصة المعنى كمسرحيات، إنها مشاهد حوارية، ليست فيها حياة المسرحية، ولا تنطوي على أهدافها، وفنها>>[4] فيأتي القائمون على العرض المسرحي فيجعلون منها عالما مشهديا يُعرض أمام الأطفال فيجسّد لهم شخصياتها وأحداثها، فيسمحون للأطفال بالاندماج الحقيقي معها ومعايشتها.

فيما يؤكد الدارسون المتخصصون لأدب الطفل على خصوصيته وتميزه عن أدب الكبار، فإنهم لا ينفون عنه ضرورة تحقيقه للخصائص الفنية المتفق عليها لكل جنس من هذه الأجناس، <<فالمسرحية (في النهاية) حكاية تُروى بالحوار والحركة، من خلال سلسلة من المواقف المتصلة، ما بين بداية ووسط ونهاية.>>[5] فكل مسرحية قصة أو حكاية أو بشكل أدق حبكة لا بد وأن تنبني أحداثها عليها وتسير وفقها، فأهم عناصر المسرحية هي الموضوع والحوار والشخصيات، ويلعب الصراع دورا أساسيا سواء في النص المسرحي أو العرض المسرحي الذي يبدع الممثلون في تحقيقه لشد الجمهور والتأثير فيه.

أما عن تاريخ المسرح الإنساني فإن الحقيقة التي يجب الإقرار بها أن منشأه إغريقي، <<ويعتبر الإغريق أول من اهتم بالمسرح، ووضعوا له نظاما خاصا. وعنهم أخد العالم هذا الفن، وتعتبر المسرحيات الإغريقية هي أقدم المسرحيات التي عرفها الأدب الغربي>>[6] وكان طابعه دينيا يعتمد على الطقوس التي تشبه طقوس العبادة، ثم ظهرت المسرحية الرومانية نقلا عن اليونان، فأسهموا في نقله للثقافة الأوروبية. أما المسرح عند العرب فلم تكن بداياته سهلة، ويمكن العثور على بعض الإرهاصات بدء من منتصف القرن التاسع عشر قبيل مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر، وكان للبنان وسوريا الحظ الأوفر من المسرح العربي في نشأته، <<وفي الجزائر بدأ المسرح الإقليمي لمدينة وهران سنة 1975 بتخصيص قسم لمسرح الأطفال>>[7]، وهو ما يهمنا في موضوعنا هذا، فمسرح الطفل العربي لم يظهر إلا في القرن العشرين في مختلف أنحاء الوطن العربي، ويمكن استثمار هذه النشأة لندرك تأخر علاقة العرب به فندرك بالضرورة تأخر انفتاح أدب الطفل عليه بحكم تأخره في الإبداع العربي عموما.

2-2 تعريف المسرحية المدروسة:

في 16 دقيقة و12 ثانية تتوفر مسرحية "إنها مسؤوليتي" والتي تدور أحداثها حول موضوع النظافة وحماية البيئة وتدوير النفايات، عبر موقع اليوتيوب لصاحب القناة الذي رمز لنفسه باسم حمزة بالفرنسية (hamzehdhesat) والذي يتوفر منذ تاريخ 3 ديسمبر 2014، تتوفر قناته على 48 فيديو يتابعه عبرها 366 متابع. يبدو من خلال فيديوهات القناة أنه مهووس بالمسرحي الفكاهي العالمي "شارلي شابلان" حتى أنه ضمّن بعض مقاطعه ضمن محتوى القناة، واختار صورة تعريفية لها على نفس المنوال:



الشكل: الصورة المدرجة في واجهة القناة

وضمّنها أيضا بعض الفيديوهات التعليمية عن مسرح الطفل وشروطه من قبيل: الدراما التعليمية الارتجال في مسرح الدمى، مصطلحات مسرحية (الصراع، العقدة، الانفراج)، أما القصيدة المنتقاة والمعنونة بـ (إنها مسؤوليتي) فمتوفرة منذ أربعة سنوات بقناته، وقد تحصلت على (k νues 66) وهو عدد مشاهدات مقبول إلى حد ما نظرا لهذا النوع من المحتوى الذي يتطلع لصناعة جمهور نوعي، وحظيت بـ 653 إعجاب و46 تعليق، وهو ما يؤكد قابلية هذا النوع لمتابعة هذا المحتوى وتشجيعه، والعبارة التعريفية التي تذيّل المسرحية كانت: <<مسرحية أطفال ضمن مسرح الطفل التعليمي تتحدث عن إعادة تدوير النفايات وكيفية الاهتمام بالبيئة وتحمل المسؤولية من قبل الجميع تحث على التفكير والتخيل وتحفز الأطفال على النقد المسرحي>> وهو ما يعكس وعيا عميقا بأهمية مسرح الطفل ودوره الريادي في تنشئة الطفل بشكل سليم.

3- دراسة موضوعاتية للمسرحية:

إن التعامل مع أدب الطفل نقديا يجعل من استحضار خصوصية هذا الأدب ضرورة ملحّة كي يتم الإلمام به والتعرف على عناصره، إذ <<إن معالجة أي موضوع يقدم للأطفال لا بد أن تراعى طبيعة الطفولة من مستوى اللغة، أي مستوى الإدراك، إلى نوعية الأفكار والعواطف التي تقدم أمامهم.>>[8]، وبالنظر إلى الموضوع الرئيس في هذه المسرحية المدروسة نكتشف للوهلة الأولى ودون عناء أنه يتعلق بالبيئة وضرورة المحافظة عليها، وقد برع الممثلون الصغار في مشهدة أحداثها والتعبير عن الموضوع بشكل لائق جدا.

المشهد الأول/الافتتاحي: تظهر الصورة الأولى لخشبة المسرح مجسّدة منظرا طبيعيا تزينه الحشائش الخضراء والأشجار والشمس الساطعة وبعض الغيمات، والتي صُنعت بشكل تقليدي من الورق وبعض المواد البلاستيكية، وتظهر على أرضية الخشبة بعض الوريقات البيضاء المتناثرة بشكل عشوائي، ثم تدخل فتاة ترتدي زي أرنب باللونين الأبيض والوردي وهي تجري وتتمايل وتغني بشكل مرح تحمل في يدها سلّة، فإذا بها تتوقف فجأة عن الغناء لتصرح: يا إلهي، ما كل هذا، ما كل هذه القذارة؟ أوراق الأشجار وبقايا الطعام والنفايات هنا وهناك، لا، هذا لا يُحتمل. وتنادي بأعلى صوت: أرنوب، أصيل، حسون، أين أنتم يا أصدقائي؟[9]

المشهد الثاني: يدخل إلى المنصة ثلاث فتيان يرتدون بدورهم أزياء أرانب، ويبدأ الحوار بينهم حول هذا المنظر غير المرغوب، والذي أزعج أرنوبة وجعلها تستنجد بأصدقائها لتحسين الوضع. ليدرك السبب الرئيسي لكل هذا متمثلا في غياب عامل النظافة هذا اليوم، وهو ما يجعل أحد الأرانب يتساءل عن الحل مما يجعلهم يتفقون على دورهم في تنظيف الغابة لأنها لهم جميعا ولأن النظافة من الإيمان، فيتفقون على ضرورة التعاون لجمع النفايات والتخلص منها.

المشهد الثالث: تنطلق أنشودة تحفيزية تتحدث عن البيئة وأهمية تنظيفها سواء في المدن أو البرية، وتظهر الأرانب وهي منهمكة في التنظيف وجمع كل ما تناثر في أكياس بلاستيكية سوداء، ليتوقف النشيد على صوت أرنوبة التي تتألم وقد جرحت من وخز زجاج مكسور لها، وهنا ينبه أحد الأرانب لضرورة فرز النفايات الحادة والخطيرة عن بقية النفايات، وهذا من أجل التفكير بسلامة عامل النظافة، ويطمئن الأرانب صديقتهم على أنها ستكون بخير لا محالة.

المشهد الرابع: ويُطرح هنا السؤال عن مكان التخلص من الأكياس، ليتفقوا في المقام الأول على حرقها كما كان يفعل عامل النظافة، لينطلق صوت صارخا: لا توقفوا أرجوكم توقفوا... ليتوقف الأرانب ويستقبلوا بينهم فتاة ترتدي زي شجرة ليقولوا بصوت واحد: إنها الشجرة. والتي تواصل حديثها أن إشعال النيران يؤذيها لأن الدخان والأبخرة والغازات المتصاعدة تلوث الهواء وتسبّب الاختناق لها ولبقية المخلوقات، وهنا يعدها

الأرانب بأنهم لن يشعلوا النيران ولن يؤذوا المخلوقات، لكنهم يتساءلون مجددا عن مكان التخلص من النفايات.

المشهد الخامس: يتفق الأصدقاء على حل جديد وهو دفن النفايات تحت الأرض، فيتحمس الجميع ويشرعون في دفنها، لينطلق صوت آخر صارخا: لا لا توقفوا فورا عن فعل هذا، فيتساءلون عن مصدر هذا الصوت، لتخبرهم بأنها التربة، لتظهر بينهم فتاة تتحدث عن تحلل النفايات إلى مواد سامة ومؤذية تضر التربة وتؤذيها، فيعدونها بأنهم لن يؤذوها لأنها تغذي النباتات وهذه الأخيرة تغذي الحيوانات، فهذه دورة حياة الكائنات الحية في وسطها الطبيعي ولا يمكن خرقها والتعدي عليها، لأن أضرارها ستكون وخيمة. ولكن يتجدد السؤال بينهم عن مكان التخلص من تلك الفضلات، بعد أن رفضت الشجرة والتربة ذلك.

المشهد السادس: يبدأ التفكير بن الأصدقاء الأربعة عن حل لا يؤذي أي طرف من الأطراف وتأتي الفكرة متمثلة في رمي النفايات في النهر العميق، فيقبل الجميع ذلك لأن النهر سيبتلعها ويأخذها بعيدا، وبمجرد أن يشرعوا في رميها يتعالى صوت جديد: لا لا أرجوكم لا تفعلوا ذلك، لتظهر فتاة على المسرح تتمايل وتقول لهم بأنها الماء الذي يشربونه هي حياتهم واستمرارهم، مبرزة خطورة المواد السامة على الماء والكائنات البحرية، فيتعرف الأرانب على هذا الخطر مجددا ويتواعدون على عدم إلحاق الضرر بأي كائن.

المشهد السابع: يغادر الأرانب المنصة وتلتحق سبع فتيات ترتدين ملابس بلون وردي بهي، وتبدأن بالرقص على أنغام أنشودة عذبة تتغنى بالطبيعة والتربة والماء وتدور بينهن الفتيات اللواتي أدين دور الشجرة والتربة والماء، وتخرجن بعدئذ من خشبة المسرح ليعود الأصدقاء مجددا بذات الأسئلة متسائلين عن الحل الأمثل الذي لن يجدوه وبهذا تنتشر الأمراض والأوبئة والروائح الكريهة ويغادرون الخشبة. لتنطلق موسيقى كئيبة وأصوات قطط وكلاب ضالة ليعود الأصدقاء مستغربين من هذا الوضع رافضين له.

لكنهم لا يجدون الحل لتلتحق بهم فتاة ترتدي زيا أبيضا وتخبرهم بأنها ملكة الفراشات، وهي التي ستخلصهم من النفايات، فتخبرهم بثلاث نقاط:

1- تقليل استهلاك المواد والأشياء حتى تقل النفايات.

2- تعلم طرق الاستفادة من النفايات قبل رميها في الحاويات (تكرار استعمالها)

3- التدوير: تحويل الأشياء البالية والمهملة إلى أشياء مفيدة.

وهنا يتفق الأرانب على فرز النفايات قبل رميها، وتدخل الفتيات بحاويات مختلفة الألوان التي ترمز كل منها لنوع من النفايات، ويبدأ الأرانب بالرقص على أنشودة التدوير التي تحث على جمع العلب لصناعة اللعب، (نقلل نكرر ندور نفكر) وهو شعارهم من أجل التكرار والتدوير، لتتوقف الأنشودة ويردّد الأرانب معا: الحفاظ على البيئة مسؤوليتنا جميعا فلنحمها من الأخطار والأشرار وسائر الأضرار). ليلتحق كل أفراد المسرحية يتراقصون على الأنشودة السابقة التي تحث على الحفاظ على البيئة سويا بالتعاون في أي مكان على ذلك[10]، وهذا المشهد الختامي استطاع أن يجد الممثلون فيه حلا نهائيا مرضيا لجميع الأطراف ولا يؤذي أي عنصر من عناصر البيئة، وبهذا تُختتم المسرحية ويسدل الستار على نهاية سعيدة تأنس إليها مشاعر الأطفال، وتتحقق القيمة المستفادة والمرجوة من خلال هذا النص والعرض المسرحي الطفلي.

4-دراسة فنية للمسرحية:

لا بد للدراسة النقدية للمسرحية أن تكتمل بالكشف عن العناصر الفنية لهذا الجنس الأدبي،<<فهي ترتكز على فنين كدعامتين أساسيتين لها هما الأدب والتمثيل، أي الحوار الذي يجري بين شخصيات متخيلة، والفعل الذي يجري أمام المشاهدين، هذا بالإضافة إلى بقية الفنون الأخرى من رسم وديكور وإضاءة>>[11] ورغم أننا تعاملنا في هذه الوقفة مع العرض المسرحي إلا أننا استشعرنا حضور هذه الفنيات بشكل واضح جدا، من خلال الحوار الذي دار بين شخصيات هذه المسرحية المتمثلة في الأرانب كشخصيات رئيسية؛ مع إسهام الشخصيات الثانوية كالشجرة والماء في إثراء الحوار وسيرورة أحداث المسرحية التالية.

قدّمت مسرحية "إنها مسؤوليتي" صورة راقية عن مسرحية الطفل بتحقيقها لمختلف العناصر الفنية التي تقوم عليها المسرحية أساساً، فقد برزت الشخصيات وتوزعت بين رئيسية وثانوية، وتصاعدت أحداث المسرحية ووصلت إلى حد الصراع ليأتي الحل مرضيا لكل الأطراف، أما الديكور والإضاءة واللباس فيما يُعرف بالسينوغرافيا فقد أبدع المخرج في إخراجها ملائمة لعالم الأطفال، الذين ينجذبون للأشكال والألوان والألبسة اللافتة للنظر، والتجسيد الفني لمختلف الأفكار والموضوعات.

فيما تقوم المسرحية الطفلية على ما تقوم به مسرحية الكبار من عناصر فنية تكاد تتفق الدراسات حولها، وأبرزها الزمان الموضوع والسرد فالحبكة والشخصيات وعنصري الزمان والمكان والصراع والحوار، فإن <<أهم خصائص مسرح الطفل أن يراعي خصائص المرحلة العمرية لجمهور الأطفال الذين سيشاهدون المسرحية. وهناك رأيان، أحدهما يرى أن تقدم مسرحية للطفل بصفة عامة أي لكل مراحل الطفولة (...)، أما الرأي الآخر، فيرى أن تقدم مسرحية خاصة بكل مرحلة عمرية من مراحل الطفولة.>>[12] ويمثّل المعيار العمري خصيصة هامة جدا، فالمرحلة العمرية المقسمة إلى ثلاث مراحل (طفولة مبكرة، طفولة متوسطة، طفولة متأخرة) تتطلب احتراما لخصائصها المميزة لها، فلكلّ منها ما يميزها عن غيرها. ورغم أن مسرحية "إنها مسؤوليتي" لم تفصح عن المرحلة العمرية الموجّهة إليها، إلا أن مستوى اللغة التي أظهرها الممثلون تتلاءم مع أطفال المرحلتين المتوسطة فالمتأخرة، وهذا لا يعني عدم قدرة أطفال المرحلة المبكرة على استيعابها من خلال تتبع أحداثها.

وبالنسبة لتحليل مسرحيتنا المقترحة فلم يعتمد منهج نقدي واضح ولم يتبع عناصر إجرائية معروفة في دراسة العروض المسرحية بشكل منتظم لأنه ركز على فكرة تجليات البيئة في مسرح الطفل الجزائري، لكنه حاول في دراسته الموضوعاتية أن يقدم نظرة على جانب التمثيل والأداء، وسيميائية الأقنعة ونوعية العرض وتقنياته وما سوى ذلك، من خلال وصف مختلف المشاهد وعرض سينيوغرافيتها.

نخلص في دراستنا الفنية لهذه المسرحية إلى أننا حاولنا في خطوات تحليلها الفني تقديم دراسة تحليلية لعناصر المسرحية البارزة الحضور التي شكّلت البنية السردية لهذا النموذج؛ أما الجانب التقني مثل دراسة الصورة واللقطة وحركة الكاميرا والجودة والمناظر فلم يظهر في دراستنا هذه التي لم تعْدُ كونها دراسة وصفية أساسا تفضي إلى إطلالة موضوعاتية للمسرحية.

5. خاتمة:

حاولت هذه الدراسة أن تُبرز مفهوم أدب الطفل من خلال مسرحية الطفل التي قدّمت لنا عالما جمع بين المتعة والفائدة، وتم عرض محتوى المسرحية النموذج المعنونة بـ

"إنها مسؤوليتي" والتي عُرضت عبر موقع اليوتيوب، لتتم مقاربتها موضوعاتيا وفنيا، وهذه أبرز النتائج المتوصل إليها:

1- تمثل مسرحية الطفل تجربة مميزة في عالم الطفولة، إذ تجمع بين الفن والمتعة من جهة، وبين الفائدة وتحقيق مختلف الأهداف التربوية والعلمية من جهة أخرى، وتسنح للطفل بالحركة والتنقل عبر الخشبة وتصنع منه مشاهدا جيدا.

2- قدمت مسرحية "إنها مسؤوليتي" نموذجا لأدب الطفل المتمظهر عبر الوسيط الإلكتروني، وهو تأكيد على قدرة هذا الأدب على مواكبة العصر الرقمي الذي يثير أطفال هذا العصر ويشغلهم، وهو ما يضمن لهم فرصة التعرف على مسرحهم من خلال الأجهزة الإلكترونية التي تشغلهم أغلب وقتهم.

3- تفتح المسرحية المدروسة الباب على مصراعيه على مقولات الحداثة وما بعدها من بابها التجريبي، وعدم اهتمامها بمؤلف النص، وهو ما يحجز لأدب الطفل بدوره مكانة في رهان التجريب وتحقيق البعد الما بعد حداثي في العملية الإبداعية.

4- إن موضوع (البيئة) من المواضيع الراهنة التي تشغل بال المشتغلين على الأدب من دارسين ونقاد، فيما يُعرف بـ (أدب البيئة) وتناولت أحداث المسرحية الموضوع بشكل علمي مبسط، إذ قُدّمت فيها جملة من المعارف العلمية الدقيقة عن عناصر البيئة (شجرة، ماء، هواء...)

5- يمكن تحقيق المسرح المدرسي من خلال انتقاء نصوص مسرحية مبثوثة في ثنايا الكتب المدرسية أو معروضة عبر المواقع الإلكترونية، لأن الفسحة التي يقدمها المسرح للطفل تسهم في تنشئته وتثقيفه.

6- لا يختلف الأدب الموجه للصغار بمختلف أجناسه الإبداعية عن الأدب الموجه للكبار، فالنصوص الإبداعية الطفلية لا تختلف في فنيتها عن النصوص الموجهة لمبقية المراحل العمرية، لكن المبدع الحقيقي هو الذي يكيّف الجنس الأدبي بما يتوافق وقدرات المرحلة العمرية الموجّهة لها.

ومن خلال نتائج هذه الدراسة يمكننا التأكيد على ضرورة تفعيل المسرح في حياة أطفالنا، سواء في شكله المدرسي أو العروض المسرحية التي يقدمها الكبار لفئة الصغار، ولا ننكر أهمية ما تقدمه دور الشباب والثقافة لتنمية هذا الفن ودعم المبدعين فيه. إن

الوسيط الإلكتروني يؤكد حضوره في أدب الطفل بشكل راسخ، ومن خلال استغلاله يمكن ضمان بعث الإبداع في الأجناس الأدبية المختلفة الموجهة للأطفال.

6. الإحالات والهوامش:

[1]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977، ص 302.

[2]- المرجع نفسه، ص 304.

[3]- أحمد زلط: أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، ط 1، 1998، ص 174.

[4]- محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 51.

[5]- المرجع نفسه، ص 52.

[6]- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، ط 1، 2004، ص 216.

[7]- المرجع نفسه، ص 218.

[8]- محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر، 2001، ص 56.

[9]- تتوفر مجريات المسرحية عبر الرابط المباشر:

https://youtu.be/whhdXN38dJw

[10]- متوفرة عبر الرابط نفسه.

[11]- إبراهيم أحمد نوفل: أضواء على أدب الأطفال، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، ط 1، 2014، ص 240.

[12]- محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، 2004، ص 246.

7. قائمة مصادر البحث ومراجعه:

مصدر الدراسة:

- مسرحية (إنها مسؤوليتي)، تم الاطلاع عليها يوم 20 أكتوبر 2025، متوفر عبر رابط القناة:

https://www.youtube.com/@HAMZEH1980

مراجع الدراسة:

1. إبراهيم أحمد نوفل: أضواء على أدب الأطفال، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، ط 1، 2014.

2. أحمد زلط: أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، ط 1، 1998.

3. محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر، 2001.

4. محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، ط 1، 2004.

5. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977.